

الأغاني

الأعرابي قال .

كان الجعد المحاربي أبو صخر بن الجعد قد عمر حتى خرف وكان يكنى أبا الصموت وكانت له وليدة يقال لها سمحاء فقالت له يوما يا أبا الصموت زعم بنوك أنك إن مت قتلوني قال ولم قالت مالي إليهم ذنب غير حبي لك فأعتقها على أن تكون معه فمكثت يسيرا ثم قالت له يا أبا الصموت هذا عرابة من أهل المعدن يخطبني قال أين هذا مما قلت لي قالت إنه ذو مال وإنما أردت ماله لك قال فأتني به فأتته فزوجه إياها فولدت له أولادا وقوته بما كانت تصيبه من الجعد وكانت تأتي الجعد في أيام فتخضب رأسه ثم قطعتة فأنشأ الجعد يقول .

(أمّسّى عَرَابَةٌ ذا مال وذا ولدٍ ... من مالٍ جَعَدٍ وجعدٌ غيرٌ محمود) .

(تظل تَنْشِقُهُ الكافورَ متكئاً ... على السرير وتعطيني على العُود) .

قال والجعد هو القائل لامرأته .

(تُعالجني أمّ الصّـموت كأنما ... تُدّـاوي حِـماناً أو هنّ العظمـ كاسـرُهُ) .

(فلا تعجبي أمّـ الصّـموت فإنّـه ... لكل جواد مَعْـثَرٌ هو عاثره) .

(وقد كنتُ أصطاد الطّـباءَ مَـوَطَّئاً ... وأضربُ رأسَ القـرن والرمحُ شاجـره) .

(فأَصْـبَحْتُ مثل العـشّ طارَـت فراخُه ... وغودر في رأسِ الهشيمة سائره)